دور المعلم في تنمية قيم الوسطية لدى الطالب

دراسة ميدانية

مدينة الباحة إنموذجا

إعداد الدكتور

محمد بن عبيد الله بن ناصر الثبيتي

أستاذ الدعوة والثقافة الإسلامية المساعد - وزارة التعليم

المملكة العربية السعودية

E mail: mo-shmmas@hotmail.com

ملخص الدراسة

دارت هذه الدراسة الموسومة

بـ " دور المعلم في تنمية قيم الوسطية لدى الطالب"

إعداد الدكتور / محمد بن عبيد الله بن ناصر الثبيتي

وذلك في تمهيد ومبحث وخاتمة، وفق الآتي :

المبحث الأول: مسؤولية المعلم في تنمية قيم الوسطية لدى الطالب .

المبحث الثاني : مراحل تنمية قيم الوسطية لدى الطالب.

المبحث الثالث: دور المعلم في تنمية قيم الوسطية لدى الطالب من وجهة نظر طلاب ثانوية الملك عبدالله بمنطقة الباحة.

المطلب الأول: الإجراءات المنهجية للدراسة.

المطلب الثاني: نتائج الدراسة وتفسيرها ومناقشتها.

الخاتمة. وتشمل : ملخص الدراسة، وأهم التوصيات .

ومن بعد ذلك أهم نتائج الدراسة، وأهم التوصيات وفق ما يلي.

أهم النتائج :

١. أن للمؤسسات التعليمية أهمية كبرى في تحقيق الأهداف المنشودة التي تتطلع لها القيادة الرشيدة في المملكة العربية السعودية.
٢. أن للمعلم دوراً بارزاً في تعزيز قيم الوسطية وتحقيق التوازن الفكري، والسلوكي للشباب ، وتحصينهم ضد الانحرافات الفكرية والسلوكية .
٣. أظهرت النتائج أن العبارات التي تعبر عن دور المعلم في تنمية قيم الوسطية لدى الطالب من وجهة نظر طلاب ثانوية الملك عبدالله تراوحت متوسطاتها بين (٢,٦٣ – ١,١٠) وفق مقياس التدرج الثلاثي الذي تم تحديده. حيث بلغ المتوسط العام لجميع العبارات (١,٨٢) وانحراف معياري (١,٩٣٩)، ووفقاً للمحك فإن دور المعلم في تنمية قيم

الوسطية لدى الطالب من وجهة نظر طلاب ثانوية الملك عبدالله بمنطقة الباحة كان بدرجة متوسطة .

أهم التوصيات:

في ضوء النتائج التي أسفرت عنها الدراسة تم إيراد عدد من التوصيات ، من أبرزها :

١. يجب على المعلم القيام بدوره في تحصين وتوجيه الشباب ، وأن لا يستسلم للمعوقات التي تحد من دوره في تنشئة الطلاب .
٢. أن يحرص المعلم على جمع وتفنيد شبه الجماعات والتيارات الفكرية والثقافات الغربية ضد قيم الوسطية.
٣. التأكيد على المعلمين بأهمية تنمية قيم التوسط والاعتدال من خلال المناهج اللاصفية.
٤. إدراج القيم الإسلامية التي تحث على الوسطية والاعتدال في المقررات الشرعية .

الكلمات المفتاحية : دور المعلم – تنمية قيم الوسطية – دراسة ميدانية – مدينة الباحة .

E mail: mo-shmmas@hotmail.com

Abstract

The Role of Teacher in Developing Moderation Values among Students

Dr. / Mohammed bin Obaidullah bin Nasser Althobit

This study entitled 'The Role of Teacher in Developing Moderation Values among Students' is divided into introduction, topic and conclusion. The sample of the study is some students enrolled at King Abdullah Secondary School in Al-Baha, KSA. The researcher considers the methodology adopted to conduct the study, the study results and discussion of these results. The conclusion contains the summary of the study as well as the recommendations. The major results show the great importance of educational institutions in achieving the desired objectives planned by Saudi authorities. The results also indicate that teachers have basic roles in supporting moderation values, causing youth to think and behave moderately as well as protecting them against behavioral and intellectual deviation. In addition to that, the study shows that the expressions reflecting the role of the teacher in developing moderation values among students as viewed by students of King Abdullah Secondary School range in average between (1.10 – 2.63) according to the three-level scale used by the researcher. The general mean of all expressions is (1.82) with standard deviation (1.939). Based on the criterion, the role of the teacher in developing moderation values among students as viewed by students of King Abdullah Secondary School is average in value. The most important recommendations state that teachers should play their roles in advising and protecting students as far as moderation is concerned. They should not surrender when encountered by any difficulties. Besides, teachers are required to fight cultures against moderation values. Moreover, teachers should be ensured to develop

moderation values among students through extra curricula activities. Finally, Islamic values asking for moderation ought to be included in courses and syllabi of Islamic studies.
Keywords: The role of the teacher - the development of the values of moderation - a field study - Baha city.

E mail: mo-shmmas@hotmail.com

إنّ الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ باللّه من شرور أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا، من يهده اللّه فلا مضل له، ومن يُضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا اللّه وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله ﷺ ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسۡلِمُونَ ﴾ (آل عمران:١٠٢) ،﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفۡسٖ وَٰحِدَةٖ وَخَلَقَ مِنۡهَا زَوۡجَهَا وَبَثَّ مِنۡهُمَا رِجَالٗا كَثِيرٗا وَنِسَآءٗۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِي تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلۡأَرۡحَامَۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيۡكُمۡ رَقِيبٗا ﴾ (النساء:١)،﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَقُولُواْ قَوۡلٗا سَدِيدٗا ﴾ (الأحزاب:٧٠-٧١)

أما بعد.....

فإن الله تعالى ميز هذه الأمة بالوسطية بين الأمم فقال سبحانه:﴿ وَكَذَٰلِكَ جَعَلۡنَٰكُمۡ أُمَّةٗ وَسَطٗا لِّتَكُونُواْ شُهَدَآءَ عَلَى ٱلنَّاسِ وَيَكُونَ ٱلرَّسُولُ عَلَيۡكُمۡ شَهِيدٗاۗ ﴾(البقرة :١٤٣)، ثم ميز أهل السنة والجماعة بالوسطية بين طوائف المسلمين، فقال ﷺ " لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين، على الحق، لا يضرهم من خذلهم، حتى يأتي وعد الله وهم كذلك" (مسلم ، ٢٠٠٦ ،ج٣،ص١٥٢٣) ، فأهل السنة جملتهم أهل توسط واعتدال في كل أمور الدين.

والمتأمل لحال المسلمين في القرون الأخيرة يجد أن أبرز أنموذج لهذه المسيرة الخيِّرة هي تلكم الدعوة الإصلاحية المباركة، دعوة التوحيد والسنة، التي قام بها الإمام المجدد محمد بن عبد الوهاب – رحمه الله– وأيدها حكام هذه البلاد المباركة ، الذين يفخرون برعاية ودعم كل ما فيه عزة ونصر وخدمة للدين وأهله من المؤسسات والهيئات والمنظمات التي تسير وفق منهج السلف الصالح.

ومن أبرز هذه المؤسسات التي تتولاها حكومة هذه البلاد بالخدمة والدعم والرعاية : المؤسسات التعليمية ، ولقد كان بفضل الله تعالى ثم بفضل ما تلقاه من دعم سخي ورعاية كريمة من لدن خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز آل سعود ومن ولي عهده الأمين– حفظهم الله – أن ظهر من الجهود العظيمة والأعمال الجليلة التي كان لها كبير الأثر في نشر التوحيد والعقيدة الصافية النقية ، وتعزيز قيم الوسطية والاعتدال ، ونبذ البدع ومحاربة الشرك بكل أنواعه ، وتحقيق الأمن العقدي ، والفكري، والأخلاقي ، وضبط السلوك العام ، ومواجهة الفكر المنحرف والمتطرف ، والتصدي لكل ما يصدر عن أربابه من أفكار مضللة، وأراجيف مغرضة، وما ينتج عن ذلك من فساد وإفساد يستهدف المجتمع، وبخاصة فئة الشباب.

والمتأمل في البرامج العلمية والثقافية التي تقدمها المؤسسات التعليمية، يدرك بجلاء دورها الكبير في تعزيز قيم الوسطية والاعتدال، والتواصي بالحقِ ، ومدافعةُ الباطل بشبهاته وشهواته .

ومما لاشك فيه أن المؤسسات التعليمية تسهم بدور كبير في شغل أوقات الشباب بما يفيدهم ويحصنهم ضد الهجمات الشرسة الممنهجة من قبل أعداء الدين.

ويأتي على رأس هذه المؤسسات التعليمية ، المعلم الذي يتضلع بدورٍ كبير في ترجمة أهداف المدرسة، لأنه المرتكز الأساسي الذي تقوم عليه العملية التعليمية، وعن طريقه تتم التربية المقصودة والموجهة التي تهدف إلى توجيه خبرات الطالب في المسار الصحيح الموافق لمنهج الإسلام القويم .

ولا يقتصر دور المعلم على الجوانب المعرفية فحسب ، بل يقع على

عاتقه مسؤولية تحصين الطالب بنظام قيمي ثقافي رصين ، والعمل على تنمية وعيه بحقوقه وواجباته، لكي يكون مواطناً صالحاً في مجتمعه ، قادراً على مواجهة أعداء الأمة والتصدي لهجماتهم على منظومة القيم الوطنية.

واستشعاراً من الباحث لواجبه الدعوي والعلمي؛ رأى أن من واجبه أن يسهم في هذا الجهد بدراسة ميدانية ؛ عنوانها:" دور المعلم في تنمية قيم الوسطية لدى الطالب "؛سائلا الله أن تسد هذه الدراسة نقصاً؛ أو تهدي حائرا؛ والله المستعان؛ وعليه وحده التكلان.

التمهيد وفيه: مقدمة الدراسة ، ومشكلتها، وأهميتها ،وأهدافها، وتساؤلها الرئيس، ومصطلحاتها ، وحدودها، والدراسات السابقة لها ، ومنهج البحث.

✧ : موضوع الدراسة :

دور المعلم في تنمية قيم الوسطية لدى الطالب

✧ : مشكلة الدراسة :

لا يخفى على ذي لب خطر التطرف الفكري ، نظراً للآثار السلبية الفادحة التي يخلفها ، فهو مشكلة تهدد المجتمعات الإسلامية ، وتسهم في زعزعة أمنها وسلب مقدراتها وتدمير شبابها ، ونشر الفوضى في أرجائها.

وتتطلب مواجهة التطرف الفكري تطبيق استراتيجيات علمية تكون جزاء من خطط المؤسسات التعليمية التي يعد المعلم أحد الركائز الأساسية فيها ، فهو الذي يقوم بالعبء الأكبر في تحقيق أهدافها وإنجاح برامجها ،" وهو المسؤول المباشر عن نجاح أو فشل أي مخطط خاص بالعملية التعليمية" (أبو هاشم ، ٢٠٠٨ ،ص ٦) ، لذا فهو بحق صمام الأمان لهذه الأمة ، وطرف ثابت في المعادلة الأمنية بفضل الدور التكاملي الذي حث عليه الإسلام بين المؤسسات الأمنية والتعليمية في تحقيقها للأمن في المجتمع المسلم ، وهذا ما زاد من إحساس الباحث بواقع المشكلة .

وعلى الرغم من أهمية الموضوع إلا أن الدراسات التي تناولت تقييم دور المعلم في تنمية القيم الإسلامية تعاني من شح ، ولذا تتحدد مشكلة الدراسة بالكشف عن دور معلم المرحلة الثانوية في تنمية قيم الوسطية لدى الطالب، ويتأتى ذلك من خلال الإجابة أسئلة الدراسة.

✧ : أهمية الدراسة :

إن أهمية الدراسة تأتي من جوهر ومضمون البحث في تقييم دور المعلم في تنمية قيم الوسطية لدى الطالب ، وتبرز أهمية البحث وفق النقاط التالية:

١- الأهمية البالغة للقيم الدعوية ومدى إسهامها في توجيه الفرد توجيهاً سليماً .

٢- إبراز الدور الكبير للمؤسسات التعليمية في تنمية القيم الإسلامية، والاستفادة منها كقيمة ثقافية فعالة وناجحة، في إعداد الشباب إعداداً متكاملاً من كافة النواحي الدينية والعقدية والسلوكية والوجدانية والعقلية.

٣- بروز بعض الظواهر ذات البعد الفكري كالغلو في الدين والتكفير والخروج على ولي الأمر ، والتي تستند إلى الفهم المغلوط للجماعات والأحزاب الدينية ، والتي يدعي دعاتها أنهم على حق ، ويعملون على استدراج غيرهم لهذا الحق المزعوم .

٤- الحاجة إلى إجراء عمليات تحليل وتقويم لدور المعلم في تعزيز قيم الوسطية.

٥- ومما يبرز أهمية هذا الأمر دعوة مجلس الوزراء بضرورة تضافر الجهود العامة والخاصة ؛ بتعزيز الوسطية ومحاربة الفكر المنحرف ، وتحصين الشباب من دعاويه المضللة (صحيفة الجزيرة ، العدد١١٢٣٣) .

٦- يأمل الباحث أن تسهم نتائج هذه الدراسة في تقديم بعض التوصيات والمقترحات التي يأمل أن تكون رافداً علمياً يساعد المعلم في توعية الطالب وتحصينه وتنمية قيم الوسطية والاعتدال في شخصيته ، الأمر الذي يكسبها أهمية أخرى .

✧ : أهداف الدراسة :

تهدف هذه الدراسة إلى تسليط الضوء على دور المعلم في نشر ثقافة الوسطية والاعتدال بين الطلاب ، لما له من دور أساسي في التأثير على اتجاهاتهم الفكرية والسلوكية ، ويمكن تقسم هذه الهدف الرئيس إلى عدة أهداف فرعية كما يلي :

١- بيان دور المدرسة في تعميق المفاهيم الإسلامية والقيم الصحيحة.

٢- إبراز جهود المعلم في تعزيز قيم الوسطية لدى الطالب من وجهة نظر طلاب ثانوية الملك عبدالله بمنطقة الباحة.

٣- تقديم بعض التوصيات لزيادة فاعلية دور المعلم في تنمية قيم الوسطية لدى الطالب.

✧ : تساؤلات الدراسة :

تحاول هذه الدراسة الإجابة على الأسئلة التالية:

١- ما دور المعلم في تنمية قيم الوسطية لدى الطالب من وجهة نظر طلاب ثانوية الملك عبدالله بمنطقة الباحة ؟

٢- هل توجد فروق دالة إحصائياً بين متوسطات استجابات العينة بسبب اختلاف متغيرات الدراسة ؟

✧ : مصطلحات الدراسة :

فهم مصطلحات الدراسة مدخل أساس ومهم لفهم مقاصد الباحث واتجاهات بحثه، ومن المصطلحات التي تحتاج توضيح تعريفاتها في هذه الدراسة ما يلي:

١- دور :

الدور في اللغة :الطبقة من الشيء المدار بعضه فوق بعض ، والدور النوبة ،و الجمع أدوار (مجمع اللغة العربية ،١٩٨٩،ص٢٣٨).

وقيل هو: "مجموعة من الممارسات التربوية الإسلامية يمكن أن يقوم بها فرد أو جماعة ؛ لإحداث تغير أو آثار في بناء شخصية المسلم " (الغامدي ، ١٩٩٨،ص١٢).

وقيل بأنه : " ممارسات سلوكية تعكس مستلزمات، وشروط خاصة به، ومصاغة، ومفروضة من قبل المجتمع "(خليل ،١٩٨٢،ص٢٢٨).

ويعرفه الباحث بأنه : مجموعة الممارسات التي يمارسها المعلم من خلال أساليب ووسائل تربوية بهدف إحداث تغير في شخصية الطالب .

٢- المعلم :

المعلم هو :"المتعامل المباشر مع تلاميذه ، يهيئ لهم مواقف تعليمية متنوعة ، ساعياً إلى تحقيق أهداف التربية" (عبود وآخرون ، ١٩٩٤، ص ١٤٠).

وقيل هو : " أهم عناصر العملية التعليمية باعتبارها نظاماً ؛ فهو الميسر والمنظم والمطور لعملية التعليم والتعلم، وهو القائم مباشرة على تنفيذ مهنة التدريس من أجل إحداث تغيرات مرغوب فيها في أي نمط من أنماط السلوك لدى الطلاب داخل الجامعة " (رفعت وآخرون ،٢٠١١ ، ص ٦) .

وإجرائيا يقصد بالمعلم في هذه الدارسة : معلم المرحلة الثانوية الذي يقوم بالتوجيه والإرشاد بهدف تقويم سلوك الطالب

٣- القيم :

في اللغة : القيم "مصدر بمعنى الاستقامة ، والاستقامة : الاعتدال"(ابن منظور ، ١٤١٤، ج١٢ص٥٠٠) قال تعالى ﴿ **قل إنني هداني ربي إلى صراطٍ مستقيم ديناً قيماً** ﴾ (سورة الأنعام ، آية : ١٦١) أي "مستقيماً " (الأزهري ، ٢٠٠١، ص١٣٢) وقيل القيم " واحدة القيم ، وقوّم الشيء تقويماً فهو قويم أي مستقيم " (الرازي ، ١٩٨٦ ، ص٢٣٢).

و**في الإصلاح** : قيل " هي تلك المعايير التي جاء بها القرآن الكريم والسنة المطهرة ، وحث على التمسك بها ، وأصبحت محل قبول واهتمام لدى المسلمين ، إذ تمثل موجهاً لحياتهم ، ومرجعاً لأحكامهم ، إذ يحدد من خلالها المقبول وغير المقبول ، والمستحسن والمستهجن ، والمرغوب فيه وغير المرغوب فيه من الأقوال والأفعال " (إسكندر وآخرون ، ١٩٦٢،ص ٤٠).

وقيل هي " القواعد التي تقوم عليها الحياة الإنسانية ، وتختلف بها عن الحياة الحيوانية ، كما تختلف الحضارات بحسب تصورها لها ، مثل: الحق ، الإحسان ، الحرية "(الطريقي وآخرون ،١٩٩٦، ص ١٣).

٤-الوسطية :

جاءت كلمة (وسط) في اللغة لعدّة معانٍ، ولكنها مُتقاربة في مدلولها عند التأمّل في حقيقتها ومآلها.

قال ابن منظور: "وسط الشيء ما بين طرَفَيه، قال: إذا رحلت فاجعلوني وسطا (ابن منظور ، ١٤١٤، ج٧ ص٤٢٨) ، وضربت وسطَ رأسه – بفتح السين – ووسْط القوم – بسكونها –، وهو أوسطهم حسبًا – إذا كان في واسطة قومه وأرفعهم محلاً (ابن فارس ، ١٩٧٩ ، ج٦ص١٠٨).

وقيل: " أنّ الوسط: بالتحريك . اسم لما بين طرفي الشيء، وهو منه، كقولك: قَبضت وسط الحبل، وكسرت وسط الرمح، وجلست وسط الدار، وأما الوسط بسكون السين: أفضله وأعدَلَه (ابن منظور ، ١٤١٤، ج٧ ص٤٦٢).

الوسطية في الشرع:

العدل والاستقامة والخيرية والاعتدال والقصد والفضل (مجموعة من العلماء،٢٠٠٨، ص ٩)، وقيل: "الوسط: العدل الذي نسبة الجوانب إليه كلها على السواء، فهو خيار الشيء، ومتى زاغ عن الوسط حصل الجَوْر الموقع في الضلال عن القصد" (المناوي ، ١٩٩٠، ص٧٢٥).

وقيل هي: " التوازن والتعادل بين طرفين بحيث لا يطغى طرف على آخر، فلا إفراط ولا تفريط، ولا غلو ولا تقصير، وإنما اتباع للأفضل والأعدل، والأجود والأكمل" (هاشم، ١٩٩٨،ص٧).

✧ : الدراسات السابقة:

لقد قام الباحث بالاتصال بقاعدة البيانات بمركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية ، وكذلك الاتصال بقواعد البيانات بأقسام الثقافة الإسلامية في الجامعات السعودية ،فلم يقف على دراسة علمية مسجلة في موضوع (دور المعلم في تنمية قيم الوسطية لدى الطالب ، غير أنه وجد هناك دراسات لها علاقة غير مباشره بالموضوع وهي كالتالي :

الدراسة الأولى: الوسطية في الإسلام طريق لأمن المجتمعات.

الباحث: أ.د . شوكت عليان.

هدف الدراسة : هدفت هذه الدراسة إلى :

١- بيان الدور الذي تلعبه الوسطية في حياة الأفراد والشعوب والمجتمعات والدول.

٢- بيان حقيقة الوسطية ومجالاتها، وما يترتب عليها من آثار على حياة الأمة الإسلامية.

نتائج الدراسة :

١- إن الوسطية لا يفهم منها أنها تنحصر في الوسط المادي باعتبارها موقفاً بين طرفين، وإنما هي أعم من ذلك وأشمل حيث تشمل جميع جوانب الحياة.

٢- أن الانحراف عن مركز الوسطية يمنة أو يسرة للقدر المعتبر شرعاً في أمر من الأمور الدينية يعتبر غلواً، والغلو مذموم شرعاً.

٣- أن وسطية الإسلام هي الطريق الوسط بين طريقين متطرفين، وهي تتحقق في جميع الحياة

الدراسة الثانية: دور الجامعة في تعزيز مبدأ الوسطية بين طلابها من خلال أنشطة التربية الإسلامية.

الباحث: د . عايش البشري.

هدف الدراسة : هدفت هذه الدراسة إلى :

١- إبراز مفهوم ومنهج الوسطية بطريقة عملية .

٢- بيان الدور المهم للجامعة في تعميق المفاهيم الإسلامية والقيم الصحيحة .

٣- توضيح أهمية النشاط الجامعي ودعمه للمقررات والمناهج الدراسية كنوع من التكامل الواجب توفره في مؤسساتنا التربوية.

٤- تقديم مجموعة من الأنشطة والبرامج التربوية الإسلامية النافعة التي تسعى لتعميق مفهوم الوسطية في نفوس طلاب الجامعة.

نتائج الدراسة :

١- الوسطية مفهوم شامل لحياة المسلم في كافة الركائز (العقيدة، العبادة، الأخلاق).

٢- الخروج عن مبدأ الوسطية خروج عن روح الإسلام بسماحته وصفائه وسموه.

٣- للجامعة دور مهم ومتجدد عبر العصور، يقتضي منها استشعاره ومراجعته كل حين، ومن أبرز أدوارها خدمة المجتمع والمساهمة في حمايته وحفظه من كل دخيل ووافد من الفكر والعقائد الأخلاق.

٤- طالب المرحلة الجامعية قادر على البذل والعطاء والتغيير المنضبط إذا أُحسن توجيهه، وتوفير الظروف والإمكانات له وتزويده بالبرامج والأنشطة النافعة له.

التعليق على الدراسات السابقة وعلاقة الدراسة الحالية بها:

تناولت الدراسة الحالية أبعاداً جزئية تقترب بها من الدراسات السابقة من ناحية تنمية قيم الوسطية لدى الطالب ، لكن لا يوجد اهتمام كاف بالكشف

عن تحليل دور معلم المرحلة الثانوية في تنمية قيم الوسطية لدى الطالب وهو ما تسعى الدراسة الحالية إلى تحقيقه.

ولذا فالدراسات السابقة تختلف جذرياً عن الدراسة الحالية من حيث أهدافها ، والجوانب التي تطرقت إليها ، والمجتمع الذي تستهدفه ، والبعد الزماني والمكاني والموضوعي لها .

الجديد في هذه الدراسة:

هذه الدراسة انفردت عن غيرها من الدراسات السابقة في كونها تسعى لإبراز دور المعلم في تنمية قيم الوسطية لدى الطالب .

✧ : حدود الدراسة:

حدد الباحث الدّراسة في هذا الموضوع بالعناصر الآتية :

أ – الحد الموضوعي : دور المعلم في تنمية قيم الوسطية لدى الطالب.

ب – الحد البشري : طلاب ثانوية الملك عبدالله بمنطقة الباحة.

جـ – الحد الزماني : العام ١٤٤١هـ.

هـ–الحد المكاني : منطقة الباحة .

✧ : أدوات الدراسة:

سيعتمد الباحث في القسم الميداني من هذه الدراسة على أداة الاستبانة لجمع المعلومات ، معرضاً عمّا عداها من أدوات البحث ؛ ما لم تدع ضرورة مُلِحَّة لذلك .

✧ : منهج البحث:

اعتمد الباحث في هذه الدراسة على المنهج التحليلي والذي عرفه بدوي بقوله بأنه المنهج الذي يعتمد على " تجميع الحقائق والمعلومات ثم مقارنتها وتفسيرها للوصول إلى التعليمات المقبولة " (عبدالحميد، ٢٠٠٧ ، ص٣٥١) ، ويعد هذا المنهج أحد أشكال التحليل والتفسير العلمي المنظم لوصف ظاهرة أو مشكلة

وإخضاعها للدراسة الدقيقة للوصول إلى استنتاجات تساعد في تطوير الواقع المدروس.

ويمكن إجمال أهم الخطوات البحثية التي راعاها الباحث في بحثه بما يلي :

١) عزو الآيات القرآنية الكريمة إلى سورها وذكر رقم الآية .

٢) تخريج الأحاديث من كتب السنة والحكم عليها من خلال ما ذكره أهل الاختصاص في هذا الفن .

٣) توثيق المعلومات أيّاً كانت ، سواء أكانت من المصادر السابقة أم المراجع الحديثة .

٤) عمل الفهارس الفنية للدراسة .

✧ : خطة البحث:

تضمن البحث تمهيد ومبحث وخاتمة، وفق الخطة التالية:

التمهيد ويشمل: مقدمة الدراسة ، ومشكلتها، وأهميتها ،و أهدافها ، وتساؤلها الرئيس، ومصطلحاتها ، وحدودها، والدراسات السابقة لها ، ومنهج البحث.

المبحث الأول: مسؤولية المعلم في تنمية قيم الوسطية لدى الطالب

المبحث الثاني : مراحل تنمية قيم الوسطية لدى الطالب.

المبحث الثالث: دور المعلم في تنمية قيم الوسطية لدى الطالب من وجهة نظر طلاب ثانوية الملك عبدالله بمنطقة الباحة.

المطلب الأول: الإجراءات المنهجية للدراسة.

المطلب الثاني: نتائج الدراسة وتفسيرها ومناقشتها:

الخاتمة. وتشمل : ملخص الدراسة، وأهم التوصيات .

المبحث الأول
مسؤولية المعلم في تنمية قيم الوسطية لدى الطالب الجامعي

مع تعدد وسائل العلم والثقافة وتنوع الواقع بين مظاهر الخير والشر، ومع سهولة التعرض للانحرافات السلوكية ، وتعدد الوسائل والأساليب التي قلب بها الأعداء المفاهيم، وأفسدوا بها التصورات، ونشروا المبادئ الهدامة التي تسعى لإحلال السلوك المنحرف في المجتمع المسلم .

وفي الوقت الذي تمر فيه بلادنا بمرحلة حساسة جداً، أكد المختصون من العلماء والدعاة والتربويين أن للتربية ونظم التعليم دوراً رئيساً ومميزاً في إكساب هذا الجيل ما يعنيه بعد الله على مواجهة تلك التحديات.

وهنا يأتي دور المدرسة التربوي قبل دورها التعليمي، فهي تعد ذات أهمية بالغة في المجتمع ؛لأنها تلعب دوراً هاماً في بناء الفرد وتشكيل سلوكه، بما تملك من نظم وأساليب تربوية وكفاية متخصصة ومدربة.

ويعد المعلم أحد الركائز الأساسية في منظومة التعليم ، فهو الذي يقوم بالعبء الأكبر في تحقيق أهدافها وإنجاح برامجها ،" وهو المسئول المباشر عن نجاح أو فشل أي مخطط خاص بالعملية التعليمية." (أبو هاشم ،٢٠٠٨، ص٦).

ولا تقتصر مسؤوليات المعلم على نقل المعلومة ، وتلقين الطالب المعارف بهدف الحفظ والاستذكار ، بل تتعدى ذلك ، لتشمل إعداد الطالب وتنشئته من جميع جوانب شخصيته : النفسية والدينية ، والاجتماعية ، والثقافية، ليكون قادراً على خدمة دينه ، وأمته ، ووطنه ، وعلى مواجهة كل فكر منحرف بما يملك من علم ، وقيم ، وثوابت يعتز بها ويدافع عنها.

لهذا نجد أن للمعلم دور عظيم يقوم به، ومسؤوليات جسام يتضلع بها تجاه طلابه ومجتمعه ووطنه، وهي مسؤوليات ترتبط بالدور التربوي والتعليمي الذي يقوم على الإصلاح والإرشاد، وتقويم الفكر، وتنمية السلوك الإيجابي، وغرس القيم النبيلة المنبثقة من عقيدة المجتمع وثوابته ، ووقاية الطلاب وتحصينهم ضد مختلف الانحرافات الفكرية والسلوكية، ومُعالجة من أصابه شيء من تلك الانحرافات، والتي هي ضد عقيدة المجتمع وقيمه، ومُعارضة لمصلحة الوطن وتوجهاته، قبل أن تُترجم إلى أفعال تضر الفرد والمجتمع والدولة.

ويقع على معلم التربية الإسلامية مسؤولية وطنية على جانب كبير من الأهمية خصوصاً فيما يتعلق بقيم الوسطية وغرس مفاهيمها المرتكزة على الثوابت الدينية المنبثقة من نصوص الوحيين الكتاب والسنة.

و في ظل الأحداث الراهنة التي طرأت على المجتمع ، والتحديات الاجتماعية والفكرية والسياسية والإقليمية والعالمية ، وما يترتب عليها من ممارسات مسيئة تمثل تهديداً لثوابتنا الراسخة ، وعبثاً بمقومات أمننا الوطني ، فإن ذلك يتطلب من المعلم تنمية القيم الإسلامية في نفوس أبنائه الطلاب ، وتحصينهم من القيم الدخيلة وحمايتهم من الأفكار والممارسات التي تتعارض من ثواب المجتمع ووحدته.

ويرى الباحث أن مهمة المعلم في تنمية قيم الوسطية وترسيخها لدى طلاب المرحلة الثانوية مهمة جليلة، ومسؤولية جسيمة لاسيما في زمن تلاطمت فيه الأمواج وتزاحمت به الفتن وكثرت فيه دواعي الفساد والإفساد، فتحصينهم ضد المتغيرات السلبية من أهم وأولى المسائل المطروحة في ميدان التعليم، بل هي قضية من أعظم وأجل الأولويات التي يعنى بها اساتذة الثقافة الإسلامية.

المبحث الثاني

مراحل تنمية قيم الوسطية لدى الطالب الجامعي

تمهيـــد:

تمر عملية بناء قيم الوسطية في نفس الطالب الجامعي من خلال مراحل مختلفة تبدأ بإدراك الطالب لقيمة الوسطية من خلال التوعية بها، حتى يصل إلى عملية التعزيز والإتقان، لتصبح القيمة سلوكاً عملياً يمارسها الطالب بشكل تلقائي بلا تصنع أو تكلف.

وهذه المراحل هي(الديب ،٢٠٠٦، ص٥٢).:

- مرحلة التوعية وتعني الإثارة والتعريف والتحفيز.
- مرحلة الفهم والاستيعاب.
- مرحلة التدريب.
- مرحلة التعزيز والإتقان.

المرحلة الأولى: مرحلة التوعية:

وتشمل التوعية الشاملة للطالب الجامعي بقيم الوسطية ، من حيث ماهيتها وأهميتها وعناصرها، وعاقبة التخلي عنها، وحثه على تطبيقها في سلوكه، ويمكن لأستاذ الثقافة الإسلامية أن يبني القيم الوسطية من خلال الخطوات التالية: (الإثارة، التعريف، التحفيز) (الديب ، ص٩٩).

أ- الإثارة: جذب انتباه واهتمام الطالب الجامعي لقيم الوسطية لتحتل بؤرة تفكيره.

ب- التعريف: تعريف القيمة الوسطية وبيان أهميتها ومجالات تطبيقها.

ج- التحفيز: حث الطالب الجامعي على التمسك بهذه القيمة وتطبيقها بصورة صحيحة وفق المنهج القويم، وذلك من خلال بيان فضلها وأثرها في حياته ، وكذلك بيان العواقب المترتبة على التخلي عنها.

مؤشرات النجاح لمرحلة التوعية: (الحازمي،٢٠٠٦ ، ص ٥٩).

- ❖ إظهار الاهتمام بقيم الوسطية بمحاولة معرفة كل شيء عنها (السؤال، والقراءة، والاطلاع، ومشاهدة برامج عنها) .
- ❖ الاهتمام وحسن الإنصات عند تناول قيم الوسطية ، والتفاعُل والمشاركة في الحوار والنقاش.
- ❖ التمسك المبدئي ببعض جوانب هذه القيم ومحاولات الحفاظ عليها.
- ❖ إظهار بعض القلق وعدم الرضا عند التخلف عن التمسك بها أو مشاهدة سلوكيات مناقضة لها.

المرحلة الثانية: مرحلة الفهم والاستيعاب:

وتعني فهم الطالب الجامعي لقيم الوسطية وحقائقها وغاياتها ومقاصدها، ومجالات تطبيقها، والإلمام الجيد بالشبهات وصور الانحراف عند تطبيقها وكيفية مواجهة ذلك والتغلب عليه، ويمكن لعضو هيئة التدريس أن يبني قيم الوسطية من خلال الخطوات التالية:

١ –التأصيل الشرعي للقيمة، وضرب نماذج مختلفة لها من سيرة النبي ﷺ وسلف الأمة الصالح.

٢ –أن يتمثل أستاذ الثقافة الإسلامية تلك القيمة ، بحيث يكون قدوة ونموذجا حياً لطلابه.

٣ –التصدي للشبه التي تتعرض لها منظومة القيمة الوسطية وتعريتها أمام الطلاب.

مؤشرات النجاح لمرحلة الفهم والاستيعاب:(الديب،٢٠٠٦ ،ص ١١٢).

- ❖ تكوين تصورات واضحة وصحيحة وكاملة عن القيمة تتضح في آراء المتعلم وتعليقاته المختلفة حول القيمة.
- ❖ المسارعة إلى التمسك بالقيمة والاجتهاد في تطبيقها.
- ❖ قلة أو عدم وجود انحرافات إثناء التطبيق.
- ❖ سرعة الاستجابة للتوجيه والتصويب.
- ❖ التعاون مع الآخرين في تصحيح وتعميق المفاهيم الخاصة بالقيمة.

المرحلة الثالثة: مرحلة التدريب:

وهذه المرحلة تحتاج إلى قدر كبير من التعاون والمتابعة من أستاذ الثقافة الإسلامية حتى يتمكن الطالب الجامعي من استيفاء التدريب عليها وإتقانها بالصورة الصحيحة، ومن ثم التطبيق العملي والممارسة الحقيقية لقيم الوسطية في مجال المشاعر والأحاسيس والأفكار والاهتمامات والألفاظ والسلوكيات، ويمكن لأستاذ الثقافة الإسلامية أن يبني القيم الوسطية من خلال الخطوات التالية:

- ❖ وجود بيئة تعليمية مساعدة تسمح بالتدرب على هذه القيمة وممارستها.
- ❖ المتابعة المباشرة وغير المباشرة للطلاب.
- ❖ تفعيل المناسبات والأحداث للتدريب على قيم الوسطية.
- ❖ التزام منهجية التدرج والترقي في التدريب على قيم الوسطية وتطبيقها.

مؤشرات النجاح لمرحلة التدريب: (الحازمي ،٢٠٠٦ ، ص ٦١).

- ❖ الاستجابة السريعة للتصحيح والتوجيه.
- ❖ التقدم المستمر في مستوى تنفيذ القيمة.
- ❖ التفاعل مع الأنشطة التي تتم.

❖ الذاتية في تطبيق القيمة.

المرحلة الرابعة: مرحلة التعزيز والإتقان:

وفي هذه المرحلة يتم الفهم وتحسين مستوى التطبيق العملي لقيم الوسطية مع تدعيم الذاتية، وهو ما يسمى بالإتقان التطبيقي، الذي يستوجب من أستاذ الثقافة الإسلامية استخدام أسلوب التعزيز والتدعيم الذي يعد من أهم مبادئ وإجراءات تعديل السلوك لكونه يعمل على تقوية النتائج المرغوبة، وشرط ضروري لفاعلية تكرارها.

ويكون التعزيز في هذه المرحلة على ضربين، إما تعزيز يهدف إلى إضافة مثيرات إيجابية أو تعزيز يهدف إلى إزالة مثيرات سلبية، ويمكن لأستاذ الثقافة الإسلامية أن يبني قيم الوسطية من خلال الخطوات التالية:

❖ أن يكون التعزيز مناسباً لأعمار طلاب الجامعة ومستواهم العلمي.
❖ استخدم التعزيز بعد حدوث السلوك المرغوب مباشرة ، ليكون أكثر وقعاً في نفس الطالب.
❖ مناسبة المعززات المستخدمة مع نوعية الاستجابات المرغوبة.
❖ التنويع في استخدام المعززات، حتى لا يشعر طلاب الجامعة بالرتابة والملل من هذا الأسلوب .

مؤشرات النجاح لمرحلة التعزيز والإتقان:(الديب،٢٠٠٦ ،ص ١٢١).

❖ الممارسة الذاتية.
❖ تقديم النموذج القدوة في ممارسة القيمة.
❖ الإحساس بالانتماء إلى القيمة، ومن ثم دعوة الآخرين إليها.
❖ الحرص على التعاون مع الآخرين وتدريبهم على ممارسة هذه القيمة، وتقديم ما لدى الطالب من معارف وخبرات ومهارات في تطبيق هذه القيمة.

المبحث الثالث

دور المعلم في تنمية قيم الوسطية لدى الطالب من وجهة نظر طلاب قسم الدراسات الإسلامية بجامعة الباحة

المطلب الأول: الإجراءات المنهجية للدراسة:

يتناول الباحث هنا الإجراءات المنهجية للدراسة، من حيث منهج الدراسة الذي استخدمه الباحث، وتحديد مجتمعه وعينته، وأدواته من حيث بنائها، والإجراءات المتبعة في تطبيقها والتأكد من صدقها وثباتها، وأساليب المعالجة الإحصائية التي استخدمت في تحليل البيانات، وهي على النحو التالي:

أولاً: منهج الدراسة :

ويشتمل هذا الجزء على جانب أساسي، وهو: منهج الدراسة، وفيما يلي توضيح له :

استخدم الباحث في الدراسة الحالية المنهج الوصفي، حيث ذكر ذوقان بأنه عبارة عن: " أسلوب في البحث يتم من خلاله جمع معلومات وبيانات عن ظاهرة ما، أو حادثةٍ ما، أو شيء ما، أو واقع ما، وذلك بقصد التعرف إلى الظاهرة التي ندرسها وتحديد الوضع الحالي لها والتعرف إلى جوانب القوة والضعف فيها من أجل معرفة مدى صلاحية هذا الوضع أو مدى الحاجة لإحداث تغييرات جزئية أو أساسية فيه" (ذوقان وآخرون، ٢٠١٦ ، ص١٨٦).

ثانياً: مُجتمَع الدّراسة والعينة:

أ. مجتمع الدراسة:

تكوَّنَ مُجتمَع الدراسة من (٢٤٨) شخص ، يمثلون طلاب ثانوية الملك عبدالله بمنطقة الباحة.

ب. عينة الدراسة:

تكونت عينة الدراسة من (١٠٠) شخص ، يمثلون طلاب ثانوية الملك عبدالله بمنطقة الباحة ، تم اختيارهم بالطريقة العشوائية البسيطة، وتم جمع جميع الاستبانات الموزعة على طلاب ثانوية الملك عبدالله بمنطقة الباحة. وبلغت نسبتهم (٤٠,٣%) من مجتمع الدراسة، وتعتبر هذه النسبة صالحة لتمثيل مجتمع الدراسة.

ثالثاً: أداة الدراسة:

ويشمل هذا الجزء على الجوانب التالية:

خطوات بناء أداة الدراسة (الاستبانة):

اعتمد الباحث على الاستبانة كأداة لجمع البيانات والمعلومات المتعلقة بالدراسة، حيث تعد الاستبانة من أكثر أدوات البحث العلمي استخداماً وشيوعاً في البحوث الوصفية المسحية، وتم إعداد أداة الدراسة وفقاً للخطوات التالية:

الهدف من أداة الدراسة:

تمثل الهدف من أداة الدراسة بما يلي: التعرف على دور المعلم في تنمية قيم الوسطية لدى الطالب من وجهة نظر طلاب قسم الدراسات الإسلامية بجامعة الباحة.

صياغة فقرات أداة الدراسة:

بعد مراجعة الأدب النظري، روعي في اختيار فقرات أداة الدراسة التنوُّع، وأن يكون لكلّ فقرة هدف مُحدَّد يقيس مجالاً محدداً في كل محور من محاور أداة الدراسة.

وبعد أن وضع الباحث أداة الدراسة (الاستبانة) في صورتها الأولية تم عرضها على مجموعة من المحكمين بلغ عددهم (١٠) محكمين من أعضاء هيئة التدريس من أساتذة الجامعات السعودية ، والمتخصصين في الدعوة والثقافة

الإسلامية ، ملحق (١)، وذلك للتأكد من مدى مناسبة المفردات والفقرات، والنظر في مدى كفاية أداة الدراسة (الاستبانة) من حيث عدد الفقرات، وشموليتها، وقام الباحث بدراسة ملاحظات المُحكِّمين، واقتراحاتهم، وأجرى بعض التّعديلات في ضوء توصياتهم، كحذف بعض الفقرات وتعديل صياغة بعض الفقرات.

الصورة النهائية لأداة الدراسة:

أصبحت أداة الدراسة جاهزة في صورتها النهائية لقياس ما وضعت له، وتضمنت فقرات الاستبانة التي استخدمت للتعرف على دور المعلم في تنمية قيم الوسطية لدى الطالب من وجهة نظر طلاب ثانوية الملك عبدالله بمنطقة الباحة ، في صورتها النهائية من (١٢) فقرة، ويستجاب عليها وفق التدرج الثلاثي (نعم، أحياناً، لا)، وبهذا اكتسبت أداة الدراسة مصداقيتها، وأصبحت صالحة للتطبيق. وتمَّ طباعة أداة الدراسة، وإخراجها بصورة تلائم عينة الدراسة.

العينة الاستطلاعية:

تم تطبيق أداة الدراسة على عينة استطلاعية تكونت من (٢٠) طالبا من طلاب ثانوية الملك عبدالله بمنطقة الباحة ، لغايات استخراج الصدق والثبات لأداة الدراسة، وقد تم استبعادهم من العينة الأساسية.

صدق أداة الدراسة:

تم قياس صدق أداة الدراسة من خلال:

أ. **صدق المحتوى أو الصدق الظاهري:**

اعتبر الباحث الأخذ بملاحظات المُحكِّمين، وإجراء التّعديلات بمثابة الصّدق الظّاهري، وصدق المحتوى للأداة، واعتبر الباحث أنَّ الأداة صالحة لقياس ما وضعت له.

ب. صدق الاتساق الداخلي لفقرات الأداة:

تم التحقق من صدق الاتساق الداخلي في كل فقرة من فقرات أداة الدراسة من خلال إيجاد مدى ارتباط كل فقرة والدرجة الكلية للمقياس، والتأكد من عدم التداخل بينها، وتحقق الباحث من ذلك بإيجاد معاملات الارتباط باستخدام معامل الارتباط بيرسون، حيث تراوحت بين (٠.٦٢٥ - ٠.٧٦٩) وجميع معاملات ارتباط الأبعاد مرتفعة، ويدلُّ ذلك على قوة التماسك الداخلي لفقرات أداة الدراسة.

ثبات أداة الدراسة:

تمَّ استخراج معامل ثبات أداة الدراسة بطريقة الفا كرونباخ باستخدام معادلة سبيرمان براون، وقد بلغ الثبات الكلي لدور المعلم في تنمية قيم الوسطية لدى الطالب من وجهة نظر طلاب ثانوية الملك عبدالله بمنطقة الباحة (٠,٩٠١)، وهو معامل ثبات مرتفع ومناسب لأغراض الدراسة.

رابعاً: إجراءات تطبيق أداة الدراسة:

قام الباحث باتباع الإجراءات التالية في عملية التطبيق:

١- قام الباحث بتطبيق أداة الدراسة على عينة الدراسة طلاب ثانوية الملك عبدالله بمنطقة الباحة.

٢- تمَّ تفريغ البيانات المُتحصِّلة على أداة الدراسة، والمُتعلّقة بكل استجابة من استجابات أفراد عينة الدراسة.

٣- تمَّتْ عملية التّفريغ وفق المعايير المحددة في أداة الدراسة، حيث أعطي لكل فقرة ما يناسبها من التدرج، حيث أعطي للاستجابة في وفق التدرج الثلاثي، درجة تقابلها (٣، ٢، ١).

٤- تمَّ إجراء التحليلات الإحصائية باستخدام الرزم الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS).

خامساً: المعالجات الإحصائية:

قام الباحث باستخدام الرزم الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS)، وتمثلت فيما يلي:

الإحصاء الوصفي: وتمثل في استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للتعرف على دور المعلم في تنمية قيم الوسطية لدى الطالب من وجهة نظر طلاب ثانوية الملك عبدالله بمنطقة الباحة.

معيار الحكم على النتائج :إن مدى الفئة في التدرج الثلاثي هو ٣-١/٣ = ٣/٢ = ٠.٦٧

جدول (٢)

معيار الحكم المعتمد للحكم على النتائج

المتوسط	التقدير
١ إلى أقل من ١,٦٧	درجة ضعيفة
من ١,٦٧ إلى أقل من ٢,٣٤	درجة متوسطة
من ٢,٣٤ إلى ٣	درجة عالية

المطلب الثاني: نتائج الدراسة وتفسيرها ومناقشتها:

يتناول الباحث تحليل نتائج الدراسة، وذلك من خلال عرض استجابات أفراد عينة الدراسة على تساؤلات الدراسة، ومعالجتها إحصائياً باستخدام مفاهيم الإحصاء الوصفي وأساليبه الإحصائية، وصولاً إلى النتائج وتحليلها وتفسيرها في ضوء الأطر النظرية للدراسة المتعلقة بالتعرف على دور المعلم في تنمية قيم الوسطية لدى الطالب من وجهة نظر طلاب ثانوية الملك عبدالله بمنطقة الباحة.

١- إجابة السؤال الأول وتفسيره ومناقشته:

ينص السؤال على: ما دور المعلم في تنمية قيم الوسطية لدى الطالب من وجهة نظر طلاب ثانوية الملك عبدالله بمنطقة الباحة؟

وللإجابة عن هذا السؤال تمَّ استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لجميع العبارات التي تمثل دور المعلم في تنمية قيم الوسطية لدى الطالب من وجهة نظر طلاب ثانوية الملك عبدالله بمنطقة الباحة.

جدول (٣)

المتوسّطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدور المعلم في تنمية قيم الوسطية لدى الطالب من وجهة نظر طلاب ثانوية الملك عبدالله بمنطقة الباحة.

الترتيب	العبارة في المقياس	ترتيب العبارة تنازلياً حسب المتوسطات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	التقدير
١	١	يوجه الطلاب للرجوع إلى مصدري التشريع الكتاب والسنة .	٢.٦٣	٠.٦٦٩	درجة عالية
٢	٥	يبين للطلاب سمات قيم الوسطية كالخيرية والعدل .	٢.٥٨	٠.٧٧٩	درجة عالية
٣	٣	يوظف المقرر لتعزيز قيم التوسط و الاعتدال.	٢.٣٩	٠.٩٢١	درجة عالية
٤	٨	يربي الطالب على الاقتداء بسلف الأمة الصالح.	٢.٢٩	٠.٧٧١	درجة متوسطة
٥	٦	يبين للطلاب الآثار الإيجابية لقيم الوسطية على الفرد والمجتمع.	٢.٢٦	١.١٧٠	درجة متوسطة
٦	٢	يربط قيم الوسطية بقضايا الأمن المجتمعي.	٢.٢٠	١.١٩٠	درجة متوسطة
٧	٤	يبين خطورة التفريط والافراط في الالتزام بالقيم الإسلامية.	٢.١٢	١.٢٠٠	درجة متوسطة

الترتيب	العبارة في المقياس	ترتيب العبارة تنازلياً حسب المتوسطات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	التقدير
٨	١٢	يصحح المفاهيم الشرعية التي يقع فيها التباس على الطالب.	٢.٠٩	١.٢٥٠	درجة متوسطة
٩	٩	يوجه الطلاب لاتباع منهج الوسطية في جميع شؤون الحياة.	٢.٠٣	١.٢٥٠	درجة متوسطة
١٠	٧	ينشر ثقافة التسامح بين الطلاب .	١.٩٢	١.٧٠١	درجة متوسطة
١١	١١	يوظف الأنشطة اللاصفية لتعزيز قيم التوسط و الاعتدال.	١.٨١	١.٨٤١	درجة متوسطة
١٢	١٠	يحذر من مظاهر العنف والتطرف في المجتمع المسلم.	١.١٠	١.٩٦١	درجة ضعيفة
		المتوسط الإجمالي	١.٨٢	١.٩٣٩	درجة متوسطة

يتبين من الجدول السابق أن العبارات التي تعبر عن دور المعلم في تنمية قيم الوسطية لدى الطالب من وجهة نظر طلاب ثانوية الملك عبدالله بمنطقة الباحة تراوحت متوسطاتها بين (٢,٦٣ – ١,١٠) وفق مقياس التدرج الثلاثي الذي تم تحديده. حيث بلغ المتوسط العام لجميع العبارات (١,٨٢) وانحراف معياري (١,٩٣٩)، ووفقاً للمحك فإن دور المعلم في تنمية قيم الوسطية لدى الطالب من وجهة نظر طلاب ثانوية الملك عبدالله بمنطقة الباحة كان بدرجة متوسطة، ويلاحظ تفاوت جميع استجابات أفراد عينة الدراسة على عبارات هذا البعد وفق المحك الذي تم وضعه، حيث جاءت العبارات بدرجة عالية ومتوسطة وضعيفة.

وتراوحت الانحرافات المعيارية لاستجابات أفراد عينة الدراسة على عبارات الاستبانة بين (٠,٦٦٩ – ١,٩٦١)، وهذا يدل على تفاوت استجابات طلاب ثانوية الملك عبدالله بمنطقة الباحة ، حيث إن العبارات التي انحرافها المعياري منخفض كانت درجة الموافقة عليها عالية ومتوسطة، بينما العبارات التي انحرافاتها المعيارية مرتفعة كان هناك تشتت في درجة الموافقة عليها، وبالتالي ابتعدت عن المتوسط الموزون.

وكانت أعلى أربع عبارات لاستجابات أفراد عينة الدراسة على النحو التالي:

احتلت المرتبة الأولى العبارة (١)، بمتوسط بلغ (٢,٦٣) والتي تنص على: " يوجه الطلاب للرجوع إلى مصدري التشريع الكتاب والسنة "، ويرجع السبب في ذلك لأن في التمسك بمصدري التشريع " الكتاب والسنة" النجاة من كل فتنة ، والمخرج من كل كرب ، والفلاح في الدنيا والآخرة ، والرجوع لهما كفيل بحفظ الفرد والمجتمع في أمنه وفكره ، كما أن الكتاب والسنة هما مصدران أساسيان للقيم الإسلامية ومنهما تستقي منظومة القيم الإسلامية أهدافها وأسسها وسماتها ، واحتلت المرتبة الثانية العبارة (٥)، بمتوسط بلغ (٢,٥٨) والتي تنص على " يبين

للطلاب سمات قيم الوسطية كالخيرية والعدل "، وذلك لأن لقيم الوسطية في الإسلام سمات وخصائص تميزها من أهمها الخيرية والعدل والاستقامة والسماحة واليسر والتيسر ، ونجد أهل السنة المتَّبعين لمنهج السلف الصالح – بحمد الله – تحقَّقت فيهم هذه السمات الفاضلة، فهم العدولُ الأخيار في العقيدة والعبادة والأخلاق والمواقف ، واحتلت المرتبة الثالثة العبارة (٣)، بمتوسط بلغ (٢,٣٩) والتي تنص على " يوظف المقرر لتعزيز قيم التوسط و الاعتدال"، ولا شك أن المقرر المدرسي يضطلع بدور كبير في تشكيل شخصية الطالب ونمط تفكيره بما ينسجم مع القيم الإسلامية النقية التي تسعى إلى بناء الفرد المسلم السوي ، ومن مميزات المقررات المدرسية في المملكة ؛ أنها لا تكتفي فقط بعرض القيم الإسلامية ، بل تسعى أيضا إلى ترسيخها في قلب الطالب ونفسه رسوخا لا يزعزعه أي عارض ، ولذلك أكد الطلاب أن المعلم احسن استغلالها كوسيلة مساعدة له في تنمية قيم الوسطية والاعتدال واحتلت المرتبة الرابعة العبارة (٨)، بمتوسط بلغ (٢,٢٩) والتي تنص على " يربي الطالب على الاقتداء بسلف الأمة الصالح "، حيث يشير أفرد العينة إلى إدراك المعلم لحاجة الطالب إلى مثال واقعي يدعم القيم الإسلامية في نفسه، وجعله يقبل عليها ويطبقها واقعا معاشا في حياته ، فالأمة الإسلامية في عصرنا الحاضر أحوج ما تكون إلى القدوات الحسنة، للرجوع بأبنائها إلى المنهج الإسلامي الوسطي البعيد عن الإفراط أو التفريط .

أما أدنى أربع عبارات لاستجابات أفراد عينة الدراسة كانت على النحو التالي:

احتلت المرتبة الثانية عشر العبارة (١٠)، بمتوسط بلغ (١,١٠) والتي تنص على "يحذر من مظاهر العنف والتطرف في المجتمع المسلم " وربما يعود السبب في ذلك إلى خوف المعلم من الخوض في المسائل المتعلقة بالسياسة ، إما لعدم

قدرته العلمية على مواجهة الأفكار الهدامة، أو لتعدد أسباب ومظاهر العنف والتطرف ، وبذلك فالمؤسسات التعلمية في حاجة ماسة إلى تظافر الجهود مع مؤسسات المجتمع الأخرى لوضع الخطط والبرامج الإنمائية والوقائية، ومتابعة تطبيقها في البيئة المدرسية ، واحتلت المرتبة الحادية عشر العبارة (١١)، بمتوسط بلغ (١,٨١) والتي تنص على " يوظف الأنشطة اللاصفية لتعزيز قيم التوسط و الاعتدال ويرى الباحث أن السبب في ذلك ربما يعود إلى انشغال المعلم بالمقرر الدراسي ، وكذلك غياب الاستراتيجيات المتجددة والتي تحكم عمل الأنشطة الصفية والبرامج الثقافية ، وقصورها عن التفاعل مع شريحة الشباب ، وعدم مراعاتها لاهتماماتهم وتلبيتها لرغباتهم ، ويؤكد الباحث على ضرورة استطلاع آراء الشباب بهدف التعرف على ما يريدونه من الأنشطة الصفية بما يصب في مصلحتهم ويعود بالنفع على مجتمعهم ، واحتلت المرتبة العاشرة العبارة (٧)، بمتوسط بلغ (١,٩٢) والتي تنص على " ينشر ثقافة التسامح بين الطلاب " ويرى الباحث أن المعلم لم يكن له تأثير فعال حيال نحو نشر ثقافة التسامح بين الطلاب ويعزو ذلك إلى انعدام البرامج العلمية والتدريبية الهادفة إلى معالجة القصور لدى المعلم ، ويؤكد الباحث على أنه من الأهمية بمكان أن يعمل المعلم على نشر وتعزيز قيم التسامح بين طلابه ، ولعل ما شهده القرن العشرين من عنف وحروب دموية بسبب إيديولوجيات الكراهية والعنف ، يؤكد على أهمية نشر وتعزيز قيمة التسامح في المجتمع بكل مكوناته ومؤسساته ، ويتأكد هذا الأمر في البيئة المدرسية فهي الجهة المعنية بتنمية القيم والمبادئ الإسلامية لدى الطلاب بالدرجة الأولى ، واحتلت المرتبة التاسعة العبارة (٩)، بمتوسط بلغ (٢,٠٣) والتي تنص على " يوجه الطلاب لاتباع منهج الوسطية في جميع شؤون الحياة" ويعزو الباحث هذه النتيجة إلى أن الأعباء والمهام المدرسية وطول المنهج تحد من دور المعلم في مناقشة القضايا الفكرية خارج المقرر

المدرسي ، ويؤكد الباحث على أهمية توجيه الطلاب لاتباع منهج الوسطية في حياتهم اليومية ، سيما الغلو والتشدد في الدين عند بعض الطلاب يشكل انحرافاً فكريا عن منهج الوسطية الذي يدعو إليه الإسلام ، لذا يرى الباحث توجيه الطلاب إلى المنهج الوسط ضرورة شرعية ومطلب أمني.

٢- إجابة السؤال الثاني وتفسيره ومناقشته:

ينص السؤال الثاني على: هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات استجابات أفراد عينة الدراسة حول دور المعلم في تنمية قيم المواطنة لدى الطالب من وجهة نظر طلاب ثانوية الملك عبدالله بمنطقة الباحة تبعاً لمتغير الدراسة ؟

وللإجابة عن هذا السؤال، وللكشف عن الدلالة الإحصائية للفروق بين متوسّطات استجابات أفراد عينة الدراسة حول دور المعلم في تنمية قيم المواطنة لدى الطالب من وجهة نظر طلاب ثانوية الملك عبدالله بمنطقة الباحة تبعاً لمتغيرات الدراسة، تمَّ استخدام اختبارا ت (T-Test) لمتغير الكلية، كما تم استخدام تحليل التباين الأحادي (ANOVA) لمتغير المستوى الدراسي، وفيما يلي نتائج هذا السؤال.

لا يوجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (α = ٠.٠٥) بين متوسطات استجابات عينة الدراسة حول دور المعلم في تنمية قيم المواطنة لدى الطالب من طلاب ثانوية الملك عبدالله بمنطقة الباحة باختلاف متغير المرحلة الدراسية.

الخاتمة

وتشمل:

١- نتائج الدراسة.

٢- أهم التوصيات والمقترحات.

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، والصلاة والسلام على المبعوث لعباد الله بالرحمات، وبعد:

فقد دار هذا البحث الموسوم بـ"دور المعلم في تنمية قيم الوسطية لدى الطالب" على مبحث تسبقه مقدمة وتمهيد وتتلوه هذه الخاتمة ، تحدث الباحث في المبحث الأول من هذه الدراسة عن : دور المعلم في تنمية قيم الوسطية لدى الطالب من وجهة نظر طلاب ثانوية الملك عبدالله بمنطقة الباحة، وتوصل الباحث من خلالها إلى النتائج التالية:

أولاً: نتائج الدراسة

يعرض الباحث فيما يلي النتائج التي توصلت إليها الدراسة وهي على النحو التالي :

١. أن للمؤسسات التعليمية أهمية كبرى في تحقيق الأهداف المنشودة التي تتطلع لها القيادة الرشيدة في المملكة العربية السعودية.
٢. أن للمعلم دوراً بارزاً في تعزيز قيم الوسطية وتحقيق التوازن الفكري، والسلوكي للشباب ، وتحصينهم ضد الانحرافات الفكرية والسلوكية .
٣. أظهرت النتائج أن العبارات التي تعبر عن دور المعلم في تنمية قيم الوسطية لدى الطالب من وجهة نظر طلاب ثانوية الملك عبدالله بمنطقة

الباحة تراوحت متوسطاتها بين (٢,٦٣ – ١,١٠) وفق مقياس التدرج الثلاثي الذي تم تحديده. حيث بلغ المتوسط العام لجميع العبارات (١,٨٢) وانحراف معياري (١,٩٣٩)، ووفقاً للمحك فإن دور المعلم في تنمية قيم الوسطية لدى الطالب من وجهة نظر طلاب ثانوية الملك عبدالله بمنطقة الباحة كان بدرجة متوسطة .

٤. أظهرت النتائج أنه لايوجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (α = ٠.٠٥) بين متوسطات استجابات عينة الدراسة حول دور المعلم في تنمية قيم المواطنة لدى الطالب من طلاب ثانوية الملك عبدالله بمنطقة الباحة باختلاف متغير المرحلة الدراسية.

ثانياً – التوصيات والمقترحات:

في ضوء النتائج التي أسفرت عنها الدراسة تم إيراد عدد من التوصيات التي يمكن أن تسهم في زيادة فاعلية دور المعلم في تنمية قيم الوسطية لدى الطالب ، وهي كما يلي:

١. يجب على المعلم القيام بدوره في تحصين وتوجيه الشباب ، وأن لا يستسلم للمعوقات التي تحد من دوره في تنشئة الطلاب .
٢. أن يحرص المعلم على جمع وتفنيد شبه الجماعات والتيارات الفكرية والثقافات الغربية ضد قيم الوسطية.
٣. التأكيد على المعلمين بأهمية تنمية قيم التوسط والاعتدال من خلال المناهج اللاصفية.
٤. إدراج القيم الإسلامية التي تحث على الوسطية والاعتدال في المقررات الشرعية .

٥. أن تحرص المؤسسات التربوية ومن خلال هذه الدراسة والدراسات اللاحقة لها على بناء استراتيجية شاملة لتعزيز قيم الوسطية والاعتدال في نفوس الناشئة.
٦. ضرورة العناية والدقة عند اختيار المعلمين الموكل إليهم تدريس المقررات الشرعية ، لأنهم المحور الحيوي الذي لا يمكن تنفيذ تنمية القيم التي تضمنها المقرر إلا من خلالهم
٧. لابد من التكامل بين المدرسة والبيت للقيام ببرامج مشتركة لتعزيز القيم الإسلامية لدى الطلاب .
٨. إجراء دراسة مماثلة تشمل عينات جديدة ، أو بناء مقياس للكشف عن اتجاها الطالب نحو قيم التوسط والاعتدال .

❁ فهرس المراجع ❁

القرآن الكريم

الكتب :

١) إبراهيم إسكندر وآخرون ، قيمنا الاجتماعية وأثرها في تكوين الشخصية ، القاهرة ، مصر ،مكتبة الأنجلو المصرية،١٩٦٢ م.

٢) إبراهيم الديب ، أسس ومهارات بناء القيم التربوية وتطبيقاتها في العملية التعليمية، مؤسسة أم القرى ،المنصور ،مصر ،٢٠٠٦م.

٣) ابن فارس ، معجم مقاييس اللغة، تحقيق: عبد السلام هارون ، ، دار الفكر،١٩٧٩ م.

٤) ابن منظور ، لسان العرب ،بيروت، لبنان دار صادر،١٤١٤هـ.

٥) أحمد هاشم، وسطية الإسلام ، القاهرة، مصر ، دار الرشاد، ،١٩٩٨م.

٦) السيد محمد أبو هاشم ، تصور مقترح للمقومات الشخصية والمهنية الضرورية لمعلم التعليم العام في ضوء متطلبات العولمة ، السعودية، جامعة الملك سعود، ٢٠٠٨م.

٧) صفاء رفعت وأ. منال الحاج ، سمات الأستاذ الجامعي المتسم بالوسطية ، أبحاث مؤتمر دور الجامعات العربية في تعزيز مبدأ الوسطية بين الشباب العربي. السعودية جامعة طيبة، ٢٠١١ م.

٨) عبدالرحمن الغامدي ، دور الأسرة المسلمة في تربية أولادها في مرحلة البلوغ ، دار الخريجي للنشر والتوزيع ، ١٩٩٨ م .

٩) عبود وآخرون ، إدارة المدرسة الابتدائية ، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة ، مصر ،١٩٩٤م.

١٠) عبيدات ذوقان وآخرون، البحث العلمي مفهومه وأدواته وأساليبه ،(١٨٦) عمان، الأردن ، دار الفكر، ٢٠١٦م.

١١) مجمع اللغة العربية ، دور المعجم الوجيز ، القاهرة ، مصر ١٩٨٩م.
١٢) مجموعة من العلماء، بحوث ندوة (أثر القرآن الكريم في تحقيق الوسطية ودفع الغلو)، السعودية ،وزارة الشئون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد ،٢٠٠٨م.
١٣) محمد الأزهري ، معجم تهذيب اللغة ، تحقيق رياض زكي ، ، لبنان دار المعرفة ، بيروت ،٢٠٠١م.
١٤) محمد الرازي ، مختار الصحاح ، تحقيق محمود خاطر، بيروت، لبنان مكتبة لبنان ،١٩٨٦م .
١٥) محمد المناوي ، التوقيف على مهمات التعاريف، تحقيق: د. محمد الداية، (٧٢٥) ، بيروت، لبنان، دار الفكر المعاصر ١٩٩٠م.
١٦) محمد عبدالحميد، تحليل المحتوى في بحوث الإعلام: السعودية ، عالم الكتاب ،٢٠٠٧ م.
١٧) مرام الحازمي ، موقف طلاب الجامعة من بعض القيم التربوية في المجتمع السعودي، السعودية ، جامعة أم القرى ،٢٠٠٦ م.
١٨) مسلم ، صحيح مسلم ، تحقيق : نظر الفاريابي ،(١٥٢٣/٣) ح (١٩٢٠) دار طيبة ،٢٠٠٦م.
١٩) معن خليل ، دور نقد الفكر الاجتماعي دار الآفاق الجديدة ،١٩٨٢م.

المصادر الالكترونية

١. عبدالله الطريقي وآخرون ، الثقافة الإسلامية تخصصاً ومادةً وقسماً علمياً، www.alukah.net
٢. صحيفة الجزيرة ، العدد١١٢٣٣ www.al-jazirah.com